المجلة التاريخية المصرية ٥٠ (٢٠١٦)، ٢٤١ ـ ٢٧٦

# الْجُهُودُ الْعِلْمِيَّةُ للأقْفَهْسِيِّينَ فِي ضَوْءِ كِتَابَاتِ الْمُؤَرِّخِ التُّرْكِيِّ حَاجِي خَلِيفَة فِي كَشْفِ الظُّنُونِ عَنْ أَسَامِي الْكُتُبِ والْفُنُونِ

ناجية عبد الله إبراهيم(*)

## مقـدَّمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على النبي محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تَبِعَهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، اعتنى الكثير من العلماء الأتراك بالتراث الإسلامي عناية كبيرة، لسنوات طوال، وقد تجلَّت عنايتهم وجهودهم العلمية في مؤلَّفات عدة، لا تزال رافدًا مهمًا للباحثين وطلبة العلم في التراث الإسلامي، المخطوط منه والمطبوع، كان في مقدمتهم في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي المؤرِّخ والبحاثة والعالِم القدير مصطفى بن عبد الله أفندي القسطنطيني ـ نسبة إلى القسطنطينية وهي إستنبول الحالية ـ الشهير بكاتب جلبي تارة، وبالحاجي خليفة تارة أخرى، المُتَوَفَّى سنة ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م.

إنَّ موضوع البحث محاولة متواضعة لرصد الجهود العلمية التي بذلها مجموعة من علماء مصر يُنسَبُون إلى أَقْفَهْس ـ وهي بلدٌ بصعيد مصر من كورة البَهْنَسا ـ أخذا وعطاء مع تحديد اتجاهاتهم الفكرية وأثرها في الحياة العلمية والثقافية للمجتمع

---

(*) أ.د. بكلية التربية للبنات ـ جامعة بغداد.

المصري خاْصة ، وفي الثقافة العربية الإسلامية عامة ، رصَدَها حاجي خليفة في واحد من بين أشهر كتبه ـ التي تخطَّتِ العشرين ـ ، هو «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون» .

وللضرورة العلميَّة والمنهجية سيتم تناوُل الموضوع في مباحث أربعة ؛ هي:

١. المبحث الأول : سيرة حاجي خليفة الشخصية والعلمية .

٢. المبحث الثاني : كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون وأهميته العلميَّة .

٣. المبحث الثالث : الأسس التي اعتمدها البحث في رصْد الجهود العلمية للأَقْفَهْسِيين في الكتاب المذكور .

٤. المبحث الرابع : علماء أَقْفَهْس وجهودهم العلمية في التأليف والتصنيف وأثرها في الثقافة العربية الإسلامية .

وقَبْل تناوُل الموضوع لابد من الإشارة إلى أننا سنحاول الإيجاز في تناوُل سيرة المؤلف حاجي خليفة الشخصية والعلمية ، لأن تفاصيلها وردَتْ في دراسات سابقة لنا ، في الإطار نفسه ، وإن كانت لمناطق أخرى من العالم العربي[1] . فقد عقدنا العزْم بعد التوكُّل على الله أن نعدها جميعًا مع غيرها من الدراسات اللاحقة في كتابٍ بعنوان «التراث العلمي العربي عند المؤرخين الأتراك ، حاجي خليفة أنموذجًا» .

ندعو الله العلي القدير أن يوفِّقنا لإنجازه ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

---

(١) منها على سبيل المثال بحث : التراث العلمي العماني عند المؤرخ التركي حاجي خليفة ، قُدِّمَ إلى الملتقى الثاني لوحدة الدراسات العمانية المعقد في جامعة آل البيت ، المفرق ، الأردن ، في فترة ١٤ـ١٥/٥/ ٢٠٠٢. كذلك بحث : التراث الفكري الأردني عند حاجي خليفة ، مدينة الكرك أنموذجًا ، قُدِّمَ إلى ملتقى عمان الثقافي العاشر حول المعالم الثقافية والحضارية في الأردن عبر العصور ، ونُشِر في كتاب=

## المبحث الأول : سيرة حاجي خليفة الشخصية والعلمية

### أولًا ـ سيرته الشخصية

#### أ - اسمه ونسبه ومولده

هو مصطفى بن عبد الله أفندي القسطنطيني الحنفي المذهب ، الشهير بكاتب جلبي تارة ، وبالحاجي خليفة تارة أخرى[١] .

وُلِد في القسطنطينية ـ وهي مدينة إستنبول الحالية ـ في أواخر ذي القعدة سنة ١٠١٧هـ/ ١٦٠٨م ، وبها تُوُفِّي سنة ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٦م .

#### ب - نشأته وتربيته

نشأ مصطفى على الصلاح والتقوى، فوالدُه كان رجلًا صالحًا ملازِمًا لمجالس العلماء والمشايخ ، وقد اعتنى بتربيته منذ الطفولة . فعندما بلغ الخامسة أو السادسة من العُمْر عَيَّنَ له معلمًا يعلِّمه القرآن والتجويد ، ثم التحق بدار القراء في إستنبول ليسمع ما حفظه من القرآن . ولمَّا بلغ الرابعة عشرة من عُمره ألحقهوالده بجماعتية في الحرم السلطاني كاتبًا صغيرًا في مكتب الأناضول للمحاسبة ، فأخذ هناك قواعد الحساب والأرقام من بعض الخلفاء العاملين فيه[٢] وتأهل لمهاراتٍ انتفع بها في حياته .

---

=الملتقى ، الجزء الأول ، منشورات وزارة الثقافة ، الأردن ، عمان ٢٠٠٢، ٥٠٩ـ ٥٤١. وبحث : التراث العلمي لمدينة زبيد في ضوء كتابات المؤرخ التركي حاجي خليفة ، قُدِّمَ للمؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب ، جامعة الحديدة ، في ديسمبر ٢٠٠٢م . وبحث : التراث الفكري للجزائر عند حاجي خليفة ، نُشِرَ في عدد خاص لمجلة البيان ، جامعة آل البيت ، الأردن ، م٣ع ، ١٤٢٣هـ /٢٠٠٢م .

(١) تنظر ترجمته في : حاجي خليفة : كشف الظنون ، المقدمة ، ص و : ط وـ١٨، دائرة المعارف الإسلامية ١: ٢٣٥ـ ٢٣٩. الزركلي : الأعلام ٧: ٢٣٦ـ ٢٣٧. سركيس : معجم المطبوعات العربية المعربة ١: ٧٣٢ـ ٧٣٤.

(٢) حاجي خليفة : كشف الظنون ، ١: ١٤.

**ثانيًا ـ سيرته العلمية**

إنَّ عام ١٠٤٥هـ/١٦٣٥م ـ وهو العام الذي بلغ فيه حاجي خليفة الثامنة والعشرين من عُمْره ـ كان حدًا فاصلًا في حياته العلمية ؛ إذ عزم على الانصراف إلى العلم وتَكْريس حياته له ، وأخذ يلازم العلماء وكبار مشايخ عصره في الرواية والدراية ، ينتفع بهم ويروي عنهم ، كان مِن أبرزهم الملا أحمد الجلبي والعلامة الشيخ مصطفى الباليكسري المعروف بقاضي زادة الحنفي[١] .

ولمَّا عُيِّنَ في وظيفة «الخليفة الثاني» ـ أي المساعد ـ عام ١٠٥٨هـ/١٦٣٨م لم تمنعه هذه الوظيفة من مواصلة العلم ، إنما استمر في القراءة والمتابعة .

وعندما صَحِب الصدر الأعظم محمد باشا في رحلته إلى حلب ، وأقام بها بعض الوقت ، كان يتردَّد إلى حوانيت الورَّاقين ويتصفَّح ما فيها وما يَرِد إليها من الكتب والرسائل[٢] . ومِن حلب ذهب إلى مكة وأدَّى فريضة الحج . وبعد عودته تفرَّغ للتدريس على طريقة المشايخ وانتفع به وروَى عنه جماعة من الأفاضل والعلماء[٣] .

ومع أن حاجي خليفة تُوُفِّيَ سنة ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م ، وهو لم يتجاوز الخمسين سنة من عمره ، فإن سِيرته العلمية كانت حافلة بالعطاء والمثابرة ؛ إذْ صنَّف كتبًا عدة ، بلغ عددها ٢٢ مؤلَّفًا بين كتاب ورسالة وترجمة وجداول مرتبة ترتيبًا زمنيًا ،

---

(١) لمزيد من التفاصيل ينظر للباحثة : التراث العلمي لمدينة زبيد في ضوء كتابات المؤرخ التركي حاجي خليفة ، المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب ، جامعة الحديدة ، في ديسمبر ٢٠٠٢، ١: ١١٧. والتراث الفكري للجزائر عند حاجي خليفة ، مجلة البيان ، جامعة آل البيت ، الأردن ، م٣ ع ٤، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م ، ص ٢٠٢ـ٢٠٣.

(٢) سركيس : معجم المطبوعات العربية والمعربة ، ٧٣٣.

(٣) حاجي خليف : كشف الظنون ، م١/المقدمة ، ص ز .

آخرُها كان كتاب «ميزان الحق في اختيار الأحق» ، الذي أتمَّه قبل وفاته بشهر أو يزيد[١] .

## المبحث الثاني : كتاب كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون وأهميته العلمية

يُعَدُّ كتاب «كشف الظنون» واحدًا من أنفع ـ كذلك أوسع ـ ما كُتِبَ في موضوعه بالعربية . وهو دائرة معارف عظيمة في مصنفات الكتب والعلوم ، وهو أهم مؤلفات حاجي خليفة . قضى أكثر من عشرين سنة في جمع مواده ، وكتَبَه باللغة العربية . ويقع الكتاب في مجلدَيْنِ كبيرَيْنِ ، ذكر فيه زهاء «١٥» ألفًا وقِيلَ «٢٠» ألفًا من أسماء الكتب والرسائل والشروح والمختصرات[٢] وغيرها ، وما يزيد عن «٩٥٠٠» مِن أسماء المؤلفين . وتكلم فيه عن نحو ٣٠٠ علم وفن ، وكان قد سمَّاه في بادئ الأمر باسم «كتاب إجمال الفصول والأبواب في ترتيب العلوم وأسماء الكتب» ، ثم عاد وسمَّاه «كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون»[٣] .

وقد اعتَنَى بكتاب حاجي خليفة هذا والتعليق عليه والتذييل له جمْعٌ مِن العلماء الأفاضل ، كان من بينهم إسماعيل باشا البغدادي ، المُتَوَفَّى سنة ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م ، في كتابَيْهِ:

١. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، ويقع في مجلدَيْنِ كبيرَيْنِ .

٢. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين .

---

(١) ن.م م١/المقدمة ، ص ز و ص ١٠.

(٢) حاجي خليفة : كشف الظنون ، م١/المقدمة ، ص د و ط .

(٣) ن . م ١: ٧.

وكما يبدو من العنوانَيْنِ هدف المؤلف من تصنيفهما ، لا سيما الكتاب الأول ، تأكيدًا أو تصويبًا لِمَا ذكره حاجي خليفة في كتابه .

## المبحث الثالث : الأسس المعتمدة في رصد الجهود العلمية للأُقْفَهْسِيِّين في كتاب كشف الظنون

إنَّ السؤال المطرُوح الآن:

ما نصيبُ علماء أقفهس بمصر وجهودهم العلمية في التأليف والتصنيف من هذا الكم الهائل من أسماء الكتب والرسائل والمؤلفين الذين ذكرَهم حاجي خليفة في كتابه «كشف الظنون»؟ وقبل الإجابة عن هذا السؤال علينا أن نعرِّف أولًا بالمنطقة التي ينتسب إليها العلماء موضوع البحث ، ثم نشير إلى جملة من الأهمية بمكان للبحث ، كما يلي:

أقفهس : بلغة العَوَام أقفاص ، والنسبة إليه إقفاص ، والصواب أقفهس ، وهي اسم بلد بصعيد[١] مصر غربي النيل ، مِن كورة[٢] البهنسا ، بمحافظة المنيا[٣] اليوم . والبهنسا قديمًا كانت في عهد الفراعنة قِسمًا مِن أقسام مصر بالوجه القبلي ، يُسَمَّى «بامازيت» . وفي عهد الرومان سُمِّيَتْ «أوكسيرنشيت» ، أمَّا بعد الفتْح الإسلامي فسُمِّيت كورة البهنسا[٤] . ثم أصبحت الإقليم لِمَا يُعرَف بالوجه القبلي من الديار المصرية .

---

(١) الصعيد بلاد واسعة في مصر ، تُطْلَقُ على كل ما كان في جنوب القاهرة اليوم ـ والفسطاط قديمًا ـ حتى أسوان ، ويُعْرَفُ اليوم بالوجه القبلي . البلاذري : فتوح البلدان ، ١: ٧٤٣.

(٢) الحموي : معجم البلدان ، ١: ٢٨١، ٦١٢. ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع ، ١: ١٠٥، ٢٣٥. محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، ٢/ ٣: ١٨٦، ٢١١.

(٣) د.عبد الفتاح محمد وهيبة : دراسات في جغرافية مصر التاريخية ، ١١٥.

(٤) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ٩: ٣٩.

في ضَوْء ما تقدَّم نشير إلى الملاحظات الآتية:

١. اعتماد النسبة «الأقفهسي» إلى المكان «أقفهس» معيارًا لرصد العلماء الأقفهاسيين وجهودهم العلمية، مِن خلال ما ذكره حاجي خليفة عن المؤلَّف أو مصنفاته تحت أيِّ علمٍ من العلوم أو المعارف التي ورد ذكرها في «كشف الظنون»، سواء كان ذلك العالِم المؤلِّف قد عاش حياته كاملة في أقفهس من الميلاد حتى الوفاة، أو وُلِد فيها ثم رحل عنها ونزل بالقاهرة أو في غيرها من مدن مصر أو مدن العالم الإسلامي الأخرى وعاش فترة من الزمن أو بقية حياته فيها حتى وفاته، أو وُلِد ونشأ وتُوُفِّي في القاهرة وظل يحمل نسبَهُ إلى أقفهس، من خلال أبيه أو جَدِّه أو غيرهما في سلسلة نسبِهِ الأبوي، إضافة إلى نسب القاهرة خاصة أو مصر عامة التي عاش حياته فيها، وهو ما وقفنا عليه بالنسبة للعلماء الأقفهاسيين موضوع البحث، إذْ لم نجد بينهم مَن نشأ وعاش وتُوُفِّي في أقفهس.

٢. إن حاجي خليفة لم يعتمد منهجًا واحدًا في ذكر أسماء العلماء المؤلِّفين عامة والأقفهاسيين خاصة؛ فتارة يذكر اسم المؤلف مختصرًا بالشهرة واللقب فقط أو الكُنْيَة، مثل «الإمام الأقفهسي[١]» و«جمال الدين الأقفهسي[٢]» و«ابن العماد الأقفهسي[٣]»، وتارة أخرى يذكره مفصلًا بالاسم والشهرة واللقب لكن بحالات عدة ومختلفة؛ ففي حالةٍ يذكره بالاسم الأول والثاني إضافة إلى نسبه إلى المكان والمذهب الذي ينتمي إليه، مثال ذلك «شهاب الدين أحمد بن عماد ابن الأقفهسي الشافعي[٤]»، فهو يذكره تارة هكذا وتارة أخرى يذكره بهذا الشكل لكن بدون النسبة إلى المذهب، أي هكذا: «شهاب الدين أحمد بن

---

(١) كشف الظنون، ٢: ١٤٣٣.

(٢) كشف الظنون، ١: ٨٧٣.

(٣) كشف الظنون، ١: ٩٣٠.

(٤) كشف الظنون، ١: ٨٤٩.

عماد الأقفهسي[١]»، وأحيانًا يذكره بحالة أخرى، بالاسم فقط حتى الجد الأول.

ثم النسبة إلى المكان «أقفهس» فقط مقرونًا بتاريخ الوفاة، هكذا: «شهاب الدين أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسي[٢] المتوفى سنة ٨٠٨هـ»، أو يذكره نسبةً إلى المكان والمذهب معًا مقرونَيْنِ بتاريخ الوفاة، هكذا: «شهاب الدين أحمد ابن العماد بن يوسف الأقفهسي[٣] الشافعي المتوفى سنة ٨٠٨هـ».

حتى في هاتَيْنِ الحالتَيْنِ نجد ما يماثِلُهما لكن بإضافة الكُنْية للاسم، لتكون حالة أخرى هكذا: «شهاب الدين أبي العباس أحمد بن العماد الأقفهسي الشافعي[٤] المتوفى ٨٠٨هـ».

ولم ينحصر الأمر عند هذا الحد، إنما هناك حالات أخرى في ذكر اسم هذا المؤلِّف وتاريخ وفاته؛ منها «شهاب الدين أحمد بن عماد الدين الأقفهسي[٥] المتوفى سنة ٨٠٨ هـ»، وحالة أخرى باسم «شهاب الدين أحمد ابن العماد الأقفهسي[٦] المتوفى سنة ٨٠٨هـ»، أو «شهاب الدين أحمد بن عماد الأقفهسي الشافعي[٧] المتوفى سنة ٨٠٨هـ»، أو بغير هذه وتلك، وتكُون باسم «الشهاب أحمد بن عماد الأقفهسي الشافعي[٨] المتوفى سنة ٨٠٨هـ»، وتارة باسم «الشهاب

---

(١) كشف الظنون، ١: ٧٤٠.

(٢) كشف الظنون، م٢/ ١٣٦٣.

(٣) كشف الظنون، ١: ٣، ٤٠٧.

(٤) كشف الظنون، ١: ٣.

(٥) كشف الظنون، ١: ٦٣.

(٦) كشف الظنون، ١: ٢٦٢، ٥٠٨.

(٧) كشف الظنون، ١: ٨٤٩، ٢: ١٤٨٥.

(٨) كشف الظنون، ١: ١٣٥، ٧٤٢، ٢: ١٤٨٦.

أحمد بن العماد الأقفهسي[١] المتوفى سنة ٨٠٨هـ» .

فإذا كانت هذه الحالات المتنوعة قد وردَتْ في ذِكْر اسم ابن العماد الأقفهسي بصفته مثالًا وهي كثيرة ، وكثرتها ترتبط بكثرة ما ورد عنه من إشارات في كشف الظنون ، فإنَّ الأمر يتكرر مع علماء آخرين ، منهم خليل الأقفهسي وإنْ كانت بنسبة أقل .

وخليل هذا تارة يذكره حاجي خليفة باسم «الصلاح خليل الأقفهسي[٢]» ، أي بالشهرة والاسم الأول واللقب ، وتارة أخرى يذكره مفصَّلًا لكن بحالتَيْنِ مختلفتَيْنِ ؛ الأولى باسم «صلاح الدين خليل بن محمد ابن محمد الأقفهسي[٣] الحافظ» ، والأخرى باسم «غرس الدين خليل بن محمد الأقفهسي[٤] المتوفى سنة ٨٢٠هـ» ، وهو نفسه «الإمام الأقفهسي» الذي ذكره مختصرًا فيما تقدَّمَ ذِكرُهُ سابقًا .

في أحيان أخرى نرى حاجي خليفة يكتفِي بالاسم مختصرًا ويشير إلى تاريخ وفاته ، لكنه لا يذكر الوفاة بالسنة كما نتوقَّع ، وهو ما ورد عن الإمام الأقفهسي نفسه حيث اكتفى بالإشارة إلى ذلك بعبارة « ... المتوفى[٥] سنة ...» دون ذِكر سنة الوفاة .

لكنَّ ما يلفت الانتباه أن لقب «الأقفهسي» انحصر عند حاجي خليفة في ذِكر اسم المؤلِّف ونسبه ، وأحيانًا بإضافة المذهب «الشافعي» أو «المالكي» الذي ينتمي إليه المؤلف فقط ، بذلك يبدو للقارئ عند الوهلة الأولى مجهولًا لأيِّ إقليمٍ ينتمي

---

(١) كشف الظنون ، ٢: ١٩١٥.

(٢) كشف الظنون ، ١: ١٧١.

(٣) كشف الظنون ، ١: ٢٩٧.

(٤) كشف الظنون ، ٢: ١٥٤٠.

(٥) كشف الظنون ، ٢: ١٤٣٣.

ولأيَّةِ مهنةٍ يَنْتَسِب . ومع أن إسماعيل باشا البغدادي ، وهو مَن ذيَّلَ على كتاب كشف الظنون ، يشابِهُ حاجي خليفة في تناوُلِه أسماء المؤلفين ، إلا أنه أحيانًا أصابَ في تناوُلِه لبعض العلماء الأقفهاسيين بالإشارة إلى نسبهم لمصر أيضًا ، بذلك جاءت الأسماء أكثر وضوحًا في نسبتها لإقليم مصر .

مثال ذلك ما أورده في اسم «شهاب الدين أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسي المصري[١] الشافعي المتوفى سنة ٨٠٨هـ» ، أو في حالة أخرى ذكرها باسم «شهاب الدين أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسي المصري[٢] المتوفى سنة ٨٠٨هـ» .

أمَّا الشوكاني فقد اعتمد لقب القاهري بدلًا من المصري في نسب الأقفهسي هذا ، إذْ أشار إليه باسم «أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي الشهاب أبو العباس الأقفهسي ، ثم القاهري الشافعي ، ويعرف بابن العماد»[٣] .

بذلك تكُون المصادر المعتَمَدَة في دراسة علماء أقفهس قد أسهمت ـ بشكلٍ جليٍّ ـ في توضيح نسبة أقفهس إلى إقليم مصر ، أو القاهرة عاصمته ، وليس غير ذلك .

على أن العُذر يبقى مبررًا لنا إذا أغفل البحث بعض العلماء الأقفهاسيين ممَّنْ لم تَرِد أية إشارة إلى أسمائهم مختصرة أو مفصَّلة ، ولا إلى نسبهم إلى أقفهس ، وتحت أي حقل أو علم من العلوم التي تناولها حاجي خليفة في كتابه «كشف الظنون» .

٣. مع ذلك ، فإن ما يلفت الانتباه في هذا الجانب أنَّ حاجي خليفة رغم كل

---

(١) إيضاح المكنون ، ٣: ٣٥. وهدية العارفين ، ٥: ١١٨. وعن ابنه محمد الأقفهسي في ٢٠٣ من المجلد نفسه ، وعن غيرهما في ٥٣٢.

(٢) إيضاح المكنون ، ٣: ١١٩.

(٣) البدر الطالع ، ١: ٩٣. وانظر أيضًا : الزركلي : الأعلام ، ١: ١٧٨.

الحالات المتباينة التي ذكر فيها اسم المؤلف ، فإنه يكتفي بذكره بالطريقة التي يراها مناسبة ثم يذكُر بعد ذلك ما صنفه أو ألَّفه في هذا العلم . لذلك فإنَّ العودة إلى كتب السِّيَر والتراجم خاصة وكتب التاريخ عامة والاطِّلاع على ما ورد فيها عن سِيَرِ العلماء الأقفهاسيين قد أفاد كثيرًا ، ليس في معرفة مؤلفات أولئك العلماء سواء تلك التي ذكرها حاجي خليفة لهم أو غيرها مما فاته ذِكرها فحسب ، بل في معرفة علماء أقفهاسيين آخرين أيضًا ، وهو ما سيتضح لاحقًا .

٤. مِن جهةٍ أخرى يلاحَظ أن حاجي خليفة عندما يذكُر المؤلِّف في موضع علمٍ محدَّد لا يذكره مرة واحدة بمؤلفاته جميعها ؛ إنما يذكره مكررًا في أماكن عدة من موضوعات العلوم والآداب والمعارف الكثيرة التي تناولها في كتابه ، وهذا يعود للمنهج الذي وضعه في تأليفه هذا الكتاب . لذلك تطلَّب البحث رصدًا دقيقًا لكتابه في مجلدَيْهِ الكبيرَيْنِ ، بُغْيَةَ الوقوف على علماء أقفهس وجهودهم العلمية .

## المبحث الرابع : علماء أقفهس وجهودهم العلمية في التأليف والتصنيف وأثرها في الثقافة العربية الإسلامية

في ضوء ما تقدَّم رصدْنا ما ذكره حاجي خليفة في كتابه «كشف الظنون» عن علماء أقفهس ، فكان العدد قليلًا لم يتجاوز أربعة علماء . ومع قلة عددهم فإنهم جميعًا كانوا من العصور المتأخرة ، ثلاثة منهم وُلِدوا وعاشوا في القرن ٨هـ/١٤م وتُوُفوا في أوائل القرن ٩هـ/١٥م ، وعالِم واحد فقط عاش معظم حياته في القرن ٩هـ/ ١٥م .

أمَّا عدد مؤلفاتهم جميعًا فبلغ «٧٧» مصنَّفًا بين كتابٍ ـ في جزء واحد أو أجزاء عدة ـ وشرحٍ ورسالة وأرجوزة ومنظومة شعرية ومختصر وتخريج لمعجم أو مشيخة ، ذكَرَ منها حاجي خليفة «٢٣» مصنفًا ، تميَّز بينهم الشيخ أحمد بن العماد

الأقفهسي المُتَوَفَّى سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، إذ بلغ عدد مؤلفاته التي أوردها حاجي خليفة في كتابه «١٨» مؤلفًا، مِن بين «٥٣» مؤلفًا ذكرها مؤرخون آخَرون.

على أن هذا العدد لمؤلَّفات علماء أقفهس لا يمثل كل علماء أقفهس في ذلك الوقت، ولا جميع مؤلفاتهم، إنما يمثل ما وقف عليه حاجي خليفة أو ما وقع تحت بصره من أخبار هؤلاء العلماء الأربعة؛ ودليل ذلك أن إسماعيل باشا البغدادي وغيره من المؤرخين قد ذكروا علماء آخرين ينتمون إلى أقفهس، في الفترة التاريخية نفسها، أو قريبًا منها، وقد رصدْنا منهم أربعة علماء آثرْنا تناوُلَهم في هذا البحث، لنتبيَّن من خلال سِيَرِهم ما فات حاجي خليفة من علماء أقفهس وجهودهم العلمية، وإنْ لم تُشِرْ تلك المصادر ـ التي اطلعنا عليها ـ إلى مؤلفاتهم باستثناء واحد منهم.

مِن خلال دراسة سِيَر علماء أقفهس، يتضح أن أغلبهم كان من المشهود له بالديانة والنزاهة والخير والصلاح، وممَّنْ طلب العلم منذ نعومة أظفاره وتتلمذ على كبار مشايخ عصره في القاهرة ومصر وغيرهما، وحُبِّبَ إليه الحديث النبوي الشريف فطلبه لنفسه وجَدَّ فيه حتى برع في الفقه والأصول، وأصبح من أعظم أئمة الفقهاء الشافعية في عصره، أفتى ودرس وناب في الحكم أو تولى مناصب رفيعة في بلده مصر، مثل قاضي الديار المصرية.

ومع أن أغلب العلماء الأقفهاسيين كانوا من الشافعية، فإن بعضهم كان مالكيًا.

ومِن خلال قراءة متأنية لعناوين مؤلفاتهم، بأنواعها المختلفة، سواء كانت كتبًا أو شروحًا أو مختصرات أو منظومات شعرية أو غير ذلك، يبدو واضحًا أنها تناولت علومًا كثيرة ومعارفَ عدة، جعلت من أصحابها علماء موسوعيين ـ وهي سِمة غالبة عند الكثير من علماء المسلمين منذ زمن بعيد ـ رفدوا الثقافة الإسلامية بمؤلفاتهم وجهودهم العلمية على الصعيدَيْنِ النظري والعملي. فقد شملت تلك

المؤلفات علوم القرآن الكريم والفقه والحديث النبوي الشريف والأدب والنحو والعَرُوض والتاريخ والأنساب ، فضلًا عن علم الرصد وعلم القوس قزح ، وتسطيح الكرة ، وغير ذلك من مكونات الثقافة الإسلامية وعلومها السائدة في عصرهم ، التي تمثل امتدادًا للثقافة والعلوم النقلية والعقلية في العصور الإسلامية السابقة .

فيما يلي أسماء العلماء الاقفهاسيين الذين ذكرهم حاجي خليفة ، فضلًا عن تعريفٍ مركَّزٍ لسِيرَتِهم الشخصية والعلمية ، ثم عناوين مؤلَّفاتهم التي ذكرها في كتابه كشف الظنون ، وما فاته وأضافه غيرُه من المؤرخين والعلماء ، مرتَّبين على حسب ترتيب الحروف الهجائية ، كما يلي:

١ـ أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي الأقفهسي المصري ، القاهري ، الشافعي ، شهاب الدين أبي العباس المعروف بابن العماد[١] المتوفَّى سنة ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م .

وهو أحد أئمة الفقهاء الشافعية وفضلائهم . وُلِد قُبَيْلَ سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م ، اشتغل في الفقه والعربية وغيرهما .

كان كثير الفوائد كثير الاطلاع دمثَ الأخلاق ، وفي لسانه بعض حبسة . قرأ على كبار علماء عصره كالإسنوي[٢]

---

(١) تنظر ترجمته في : السخاوي : الضوء اللامع ، ٢: ٤٧ـ ٤٩، وعنه نقل ابن حجر العسقلاني في إنباء الغمر : ٥: ٣١٣ـ ٣١٥. السيوطي : حسن المحاضرة ، ٢٠٧. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ٤/ ٧: ٧٣. الشوكاني : البدر الطالع ، ١: ٩٣ـ ٩٤. ابن إياس : بدائع الزهور ، ١/ ٢: ٧٥٦. الزركلي : الأعلام ، ١: ١٧٨.

(٢) هو جمال الدين عبد الرحيم بن حسن بن إبراهيم القرشي الإسنوي الشافعي ، يُكَنَّى بأبي محمد . وُلِد بإسنا سنة ٧٠٤هـ/١٣٠٤م ، وقَدِم القاهرة سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م ، وسمع الحديث واشتغل بأنواع العلوم النقلية والعقلية ، وانتفع بكبار علماء عصره ، وإليه انتهت رئاسة الشافعية في الديار المصرية . صنَّف كتبًا عدة ، منها كتاب (كافي المحتاج في شرح المنهاج) ، ويُعَدُّ أنفع شروح المنهاج ، أخذ عنه ابن العماد=

والبلْقِيني[1] وجمال الدين الباجي وغيرهم.

امتدحه الحافظ برهان الدين الحلبي، المتوفَّى سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م، وكتب عنه قائلًا[2]:

إمام محب ناشئ متصدق مصل وباك سطوة اليأس
يظلهم الرحمن في ظل عرشه إذا كان يوم الحشر لا ظل للناس

صنَّف ابن العماد تصانيف كثيرة مفيدة، نَظْمًا ونثرًا ومتنًا وشرحًا، تناولت موضوعات عدة كعلم الحديث والفقه وفروعه، وأحكام المساجد وأحكام النِّكاح وعلم الرصد وتسطيح الكرة وغير ذلك، أحصَيْنا منها «٥٣» مصنَّفًا، ذكر منها حاجي خليفة «١٩» مصنفا، يُضَمِّنها رسالةً وأرجوزة، ومنظومتَيْنِ إحداهما تزيد عن «٥٠٠» بيت، وثلاثة شروح، واحد منها على الأرجوزة والآخَران على منظومتين شعرية وهي مرتَّبة على حسب ترتيب الحروف الهجائية، كما يلي:

---

=الأقفهسي، وانتفع به قراءةً وسماعًا، مِن ذلك ما أخذه من أول المهمات إلى الجنايات وأحكام الخنائي بقرائنة والكوكب والتمهيد أخذه سماعًا عنه، تُوُفِّي سنة ٧٧٢هـ/١٣٧٠م. تنظر ترجمته في: ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ٢: ٤٦٣ـ٤٦٥. الإسنوي: طبقات الشافعية، ١: ١١ـ٢٨. السخاوي: الضوء اللامع، ٢: ٤٧. السيوطي: حسن الحاضرة، ٢٠٧. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٣/ ٦: ٢٢٣ـ٢٢٤. الزركلي: الأعلام، ٤: ١١٩. كحالة: معجم المؤلفين، ٥: ٢٥٣ـ٢٥٤.

[1] هو سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني، العسقلاني الأصل البلقيني المصري الشافعي، يُكَنَّى بأبي حفص، وُلِد في بلقينة في غربي مصر سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٣م، وقدم مع أبيه إلى القاهرة لطلب العلم فاستوطنها، وأخذ عن علماء عصره، وأفتى ودرَّس وهو شاب ثم أصبح مجتهدًا حافظًا للحديث ومن العلماء بالدين، ولي قضاء الشام ما يقارب السنة. صنَّف كتبًا عدة؛ منها كتاب «تصحيح المنهاج» في ستة مجلدات، و«الملمات برد المهمات»، وكلاهما في الفقه، و«شرح سنن أبي داود السجستاني». كما كتَبَ تعقيباتٍ على الروضة في عدة مجلدات. تُوُفِّي بالقاهرة سنة ٨٠٥هـ/١٤٠٣م. تنظر ترجمته في: ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ١٠٧ـ١٠٩. الزركلي: الأعلام، ٥: ٢٠٥. سزكين: تاريخ التراث العربي، ١: ٣٤٦، ٣٦٨، ٣٨٦.

[2] ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٢: ٣١٥. السخاوي: الضوء اللامع، ٢: ٤٩.

١. الإبريز فيما يقدم على مؤنة التجهيز[١].

٢. أرجوزة في النجاسات المعفو عنها، وشرحها له أيضًا[٢].

٣. الاقتصاد في كفاية العقاد[٣]، وهي منظومة تزيد عن ٥٠٠ بيت، وله شرحٌ مختصر[٤] على هذا الكتاب.

٤. البيان التقريري في تخطئة الكمال للدميري[٥].

٥. تسهيل المقاصد لزوار المساجد[٦]. وهو في علم تسطيح الكرة.

---

(١) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١: ٣. وانظر أيضًا: البغدادي: هدية العارفين، ٥: ١١٨. وبعنوان «الإبريز فيما يقدم على موت التجهيز» ذكره السخاوي في الضوء اللامع، ٢: ٤٨، وعنه نقل في: ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٤.

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١: ٦٣. البغدادي: هدية العارفين، ٥: ١١٨، وفيه بعنوان «أرجوزة في النجلة المعفو عنها ثم شرحها». وانظر لاحقًا تسلسل رقم (٢٧).

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١: ١٣٥. السخاوي: الضوء اللامع، ١: ٤٨، وعنه نقل في: ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٤. البغدادي: هدية العارفين، ٥: ١١٨، وفيه وردت كلمة العقاد بلفظ (الاعتقاد)، واكتفى كلٌّ من الشوكاني والزركلي بالإشارة إلى هذه المنظومة على أنها في العقائد. انظر على التوالي: البدر الطالع، ١: ٩٣، الأعلام، ١: ١٧٨.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع، ٢: ٤٨. وعنه نقل في: ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٤.

(٥) حاجي خليفة: كشف الظنون ١: ٢٦٢. وانظر أيضًا: السخاوي، الضوء اللامع، ١: ٤٩، وعنه نقل في ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٥. البغدادي: هدية العارفين، ٥: ١١٨. والدميري هو محمد بن موسى بن عيسى، كان ماهرًا في الأدب، ولازم البهاء السبكي، وتخرج به وبجمال الدين الإسنوي وغيرهما، ودرس الحديث بقبة بيبرس. له تصانيف عدة؛ منها «شرح المنهاج» و«حياة الحيوان»، واشتُهِرت عنه كرامات وأخبار بأمور الغيب. تُوُفِّي سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م. تنظر ترجمته في: السيوطي: حسن المحاضرة، ٢٠٧.

(٦) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١: ٤٠٧. وانظر أيضًا: السيوطي: إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى، ق١/ ٣٢، وفيه ذُكِرَ المؤلف بلقب «الأفقهشي» خطأ. البغدادي: هدية العارفين، ٥: ١١٨. فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، ١: ٣٩٩.

٦. التعليق على المهمات[١]. وهو تعقُّبات نفيسة على كتاب المهمات على الروضة، وهو في الفروع، للشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الإسنوي الشافعي، المُتَوَفَّى سنة ٧٢٢هـ/١٣٧٠م، الذي تقدَّم ذِكره، إذْ أكثر مِن تخطئته، ونسَبَهُ لسوء الفَهْم وفساد التصوُّر.

٧. توقيف الحكام على غوامض الأحكام[٢].

٨. الدرة الضوئية في الهجرة النبوية[٣]. وهي منظومة أولها:

الحمد لله القديم الصمد ..... إلخ، وهي في موضوع علم دراية الحديث، وعليها شرح له أيضًا.

٩. الدرة الفاخرة فيما يتعلق بالعبادات والآخرة[٤]. وهو في موضوع علم دراية الحديث.

---

(١) حاجي خليفة: كشف الظنون، ٢: ١٩١٤، وبعنوان «التعقبات على المهمات» ذكره السخاوي في الضوء اللامع، ٢: ٤٨، وعنه نقل في ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٤، والسيوطي: حسن المحاضرة، ٢٠٧، وانظر أيضًا: هدية العارفين، ٥: ١١٨، وفيه بعنوان «التعقبات على المهمات في الفروع». الشوكاني: البدر الطالع، ١: ٩٣-٩٤. الزركلي: الأعلام، ١: ١١٨، وفيه ورد كتاب الإسنوي بعنوان «المبهمات على الروضة».

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١: ٥٠٨. وانظر أيضًا: البغدادي: هدية العارفين، ٥: ١١٨. كحالة: معجم المؤلفين، ٢: ٢٦، وبعنوان «توثيق الحكام على غوامض الأحكام»، وأنه وضعه في أحكام المساجد، وفي النكاح ذكره السخاوي: الضوء اللامع، ٢: ٤٨، وعنه نقل في: ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٤. ابن إياس: بدائع الزهور، ١/ ٢: ٧٥٦، وفيه: «وهو اسم لكتاب أحكام النكاح». فيما ذكر ابن العماد الحنبلي كتاب «أحكام النكاح» واحدًا من بين مؤلفات ابن العماد الأقفهسي. شذرات الذهب، ٤/ ٧: ٧٣.

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١: ٧٤٠. وانظر أيضًا: البغدادي: هدية العارفين، ٥: ١١٨.

(٤) حاجي خليفة: كشف الظنون، ٢: ٧٤٢. وانظر أيضًا: البغدادي: هدية العارفين، ٥: ١١٨-١١٩. وبعنوان «الدرة الفاخرة» ذكره السخاوي في الضوء اللامع، ٢: ٤٨، وأضاف قائلًا: يشتمل على أمور تتعلق بالعبادات والآخرة، وفيه الكلام على قوله تعالى: «ونضع الموازين القسط»، وعنه=

١٠. رسالة في الأواني والظروف وأحكامها وما فيها من المظروف[١].

١١. رفع الجَناح عما هو من المآة مباح[٢]. وهو في علم الرصد.

١٢. القول التام في أحكام المأموم والإمام[٣]. وهو في علم قوس قزح.

١٣. كتاب الصلاح[٤].

١٤. كشف الأسرار عما خفِيَ عن فَهم الأفكار[٥]؛ وهو في علم الكشْف، مبنيٌّ على سبعة عشر سؤالًا كليًا، وتحتها مسائل جزئية كثيرة، ذكر فيها المؤلف أجوبة عن مسائل مُشْكَلَة وخفيات عن إدراك خواص قلوب مُغْفَلَة تتحيَّر فيها أفكار العلماء.

١٥. كشف الأسرار فيما تسلط الدوادار يشبك[٦].

---

=نقل في: ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٤ـ ٣١٥.

(١) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١: ٨٤٩، وبعنوان «أحكام الأواني والظروف وما فيها من المظروف»، ذكره البغدادي: هدية العارفين، ٥: ١١٨.

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١: ٩١٠، وانظر أيضًا: البغدادي: هدية العارفين، ٥: ١١٨.

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون، ٢: ١٣٦٣. وانظر أيضًا: السخاوي: الضوء اللامع، ٢: ٤٨، وعنه نقل في ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٤. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٤/ ٦: ٧٣. البغدادي: هدية العارفين، ٥: ١١٩. الشوكاني: البدر الطالع، ١: ٩٣.

(٤) حاجي خليفة: كشف الظنون، ٢: ١٤٣٣. وانظر أيضًا: البغدادي: هدية العارفين، ٥: ١١٨.

(٥) حاجي خلفة، كشف الظنون، ٢: ١٤٨٥. وانظر أيضًا: البغدادي: هدية العارفين، ٥: ١١٩، فيما ذكره عمر رضا كحالة بعنوان «كشف الأسرار عما خفي من الأفكار»، معجم المؤلفين، ٢: ٢٦.

(٦) حاجي خليفة: كشف الظنون، ٢: ١٤٨٦. وانظر أيضًا: البغدادي: هدية العارفين، ٥: ١١٩. فيما ذكره السخاوي بعنوان «كشف الأسرار»، ثم أضاف قائلًا: تسلط به الوادار على أسئلة لكثير من الفقهاء بعد الثمانين وثمانمائة، وهو مسبوق به من النيسابوري. ينظر: الضوء اللامع، ٢: ٤٨. وعنه نقل في: ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٤.

١٦. موقف المأموم والإمام[١]، وهو غير كتاب «القول التام في أحكام المأموم والإمام»، الذي تقدَّم ذكره في رقم (١٢).

أمَّا مصنفاته الأخرى، التي أشارت إليها المصادر التاريخية، فقد أحصيْنا منها «٣٤» مصنفًا، اشتملت على «١٧» كتابًا و«٨» شروح، بعضها يتناول شرحًا لكتب أو قصائد علماء آخرين، إضافة إلى شروح عدَّة وضعها على كتاب في فروع الفقه الشافعي لم تُشِرْ المصادر إلى عددها كما سنشير إلى ذلك لاحقًا، و«٩» منظومات شعرية، وهي كما يلي:

١ ـ أحكام الأواني والظروف وما فيها من المظروف[٢].

٢ ـ أحكام الحكم في شرح الحكم الطائية[٣].

٣ ـ أحكام الحيوان[٤]؛ وقدألَّفه كما يتضح من العنوان في أحكام الحيوان، ثم اختصره في كتاب آخَر سمَّاه «التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان»[٥]. نظمه في ٤٠٠ بيت، فيما ذكر البغدادي أن هذا المختصر سمَّاه بعنوان «السر المستبان مما أودعه الله من الخواص في أجزاء الحيوان»[٦]، ويقع في مجلد، ومنه نسخة خطية

---

(١) حاجي خليفة: كشف الظنون، ٢: ١٣٦٣. وانظر أيضًا: السخاوي: الضوء اللامع، ٢: ٤٨. وعنه نقل في: ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٤.

(٢) البغدادي: هدية العارفين، ٥: ١١٨.

(٣) كحالة: معجم المؤلفين، ٢: ٢٦.

(٤) البغدادي: إيضاح الكنون، م ٣: ٣٥، وفيه: «إن ابن العماد الأقفهسي توفي سنة ٨٠٤هـ». وهدية العارفين، ٥: ١١٨.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع، ١: ٤٨، وعنه نقل في ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٤. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٤/ ٧: ٧٣. الشوكاني: البدر الطالع، ١: ٩٣. وفيه إن المنظومة تزيد على أربعمئة بيت. البغدادي: إيضاح المكنون، ٣: ٢٠٦. وفيه المختصر ورد بعنوان «البيان فيما يحل ويحرم من الحيوان». هدية العارفين، ٥: ١١٨. وفيه بإضافة: «في مختصر الأحكام».

(٦) إيضاح الكنون، م ٤: ١١. وهدية العارفين، ٥: ١١٩. ينظر أيضًا: ابن حجر العسقلاني: =

تقع في (١٠٧ ورقات) قياس (١٥×٢٠سم)، محفوظة في معهد المخطوطات المصورة في جامعة الدول العربية[١]، تحت رقم (ف ١٠٤٠).

٤ ـ أحكام المأموم والإمام[٢]، هكذا ذكره الشوكاني، وربما يكون الكتاب نفسه الذي تقدَّم ذكرُه في رقم ١٦، تحت عنوان «موقف المأموم والإمام».

٥ ـ أحكام المساجد[٣]. وقد انتفع بهذا الكتابِ وأخذ عنه الرشيدي[٤]، وكتبه بخطه وقرأه عليه، أيْ قرأَه على مؤلِّفِه ابن العماد الأقفهسي برهان الدين الحلبي[٥]. كما سمع منه برهان الدين الحلبي كتابًا آخر هو التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان، الذي تقدم ذكره أعلاه.

٦ ـ أحكام النكاح[٦].

٧ ـ آداب الطعام[٧].

٨ ـ إكرام من يعيش بتحريم الخمر والحشيش[٨].

---

=إنباء الغمر، ٥: ٣١٤. الزركلي: الأعلام، ١: ١٧٨.

(١) الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية، الأمانة العامة، الإدارة الثقافية، ٥٣٩.

(٢) البدر الطالع، ١: ٩٣.

(٣) السخاوي: الضوء اللاع، ٢: ٤٨. وعنه نقل في ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٣. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٤/ ٧: ٧٣. ابن إياس: بدائع الزهور، ١/ ٢: ٧٥٦.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع، ٢: ٤٩. ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٥.

(٥) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٥.

(٦) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٥.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع، ٢: ٤٨، وعنه نقل في ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٤. البغدادي: هدية العارفين، ٥: ١١٨. كحالة: معجم المؤلفين ٢: ٢٦.

(٨) البغدادي: إيضاح المكنون، ٣: ١١٥. هدية العارفين، ٥: ١١٨.

٩ ـ ألفاظ القطرات في شرح جامع المختصرات[١] . وهو في الفروع ، أيْ فروع الشافعية .

١٠ ـ البحر العجاج في شرح المنهاج[٢] «للنووي» .

١١ ـ تحفة الإخوان في نظم التِّبْيان للنووي . وهو في آداب حَمَلَة القرآن[٣] ، يزيد عن ٦٠٠ بيت ، نونية ، تعرَّض فيه لمؤدِّب الأبناء .

١٢ ـ التوضيح في شرْح المنهاج للنووي في مجلدَيْن[٤] . والمنهاج هنا يُرَاد به كتاب «المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج» ، الذي ألَّفه يحيى بن شرف النووي المُتَوَفَّى سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٨م ، وله نسخ عدَّة ، وطُبع عدة طبعات[٥] .

١٣ ـ حوادث الهجرة ، وشرحها[٦] له أيضًا .

١٤ ـ دلائل الحكام إلى معرفة غوامض جمل الأحكام[٧] . والراجح أنه الكتاب

---

(١) البغدادي : إيضاح المكنون ، ٣: ١١٥. هدية العارفين ، ٥: ١١٨.

(٢) البغدادي : إيضاح المكنون ، ٣: ١١٥. هدية العارفين ، ٥: ١١٨. وفيه بعنوان «البحر الأجاج في شرح المنهاج النووي» ، وذكر السخاوي أن ابن العماد الأقفهسي شرح المنهاج عدة شروح ، وجد من أكبرها قطعةً في صلاة الجماعة في ثلاثة مجلدات ، أطال فيه النَّفَس . ينظر : الضوء اللامع ، ٢: ٤٨. وفي المعنى نفسه ورد مختصرًا عند الشوكاني : البدر الطالع ، ١: ٩٣.

(٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ٢: ٤١. وعنه نقل في ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر ، ٥: ٣١٤. البغدادي : هدية العارفين ، ٥: ١١٨. وفيه بعنوان «التبيان في آداب حملة القرآن» ، ومثله في الشوكاني : البدر الطالع ، ٢: ٩٣. وانظر أيضًا : الزركلي : الأعلام ، ١: ١٧٨.

(٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ٢: ٤٨. وعنه نقل في ابن حجر العسقلاني : إنباء الغر ، ٥: ٣١٤. هدية العارفين ، ٥: ١١٨. فيما ذكر الشوكاني أنه «شرح المنهاج عدة شروح» ، البدر الطالع ١: ٩٣، وبعنوان «شرح المنهاج» ذكره الزركلي : الأعلام ، ١: ١٧٨.

(٥) سزكين : تاريخ التراث العربي ، ١: ٣٥٦.

(٦) ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر ، ٥: ٣١٣. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ٤/ ٧: ٧٣، وبعنوان «أحوال الهجرة» ذكره ابن إياس ، وأضاف قائلا : نظمه ثم شرحه . بدائع الزهور ، ١/ ٢: ٧٥٦.

(٧) البغدادي : هدية العارفين ، ٥: ١١٩.

نفسه الذي تقدَّم ذكره سابقًا بعنوان (توقيف الحكام على غوامض الأحكام).

١٥ ـ رفْع الإلباس عن وَهْم الوسواس[١].

١٦ ـ شرح الأربعين النووية[٢].

١٧ ـ شرح العمدة[٣].

١٨ ـ شرح قصيدة البُرْدَة[٤]، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التِّلْمِسَاني، المُتَوَفَّى سنة (٨٤٢هـ/١٤٣٩م)، المعروف بحفيد ابن مرزوق، وهو في مجلد. وقصيدة البردة هذه تُعْرَف باسم (المتجر على الجامع الصحيح)[٥].

١٩ ـ شرح منظومة الآداب[٦]، وهي ذات المطلع: الحمد مني لربي مسبغ النعم والشكر ثم الثنا للمانح النحل[٧].

٢٢ ـ القوْل التام في آداب دخول الحمام[٨].

---

(١) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٤/٧: ٧٣، وفيه بعنوان «رفع الإلباس عن وهم الوسواس». البغدادي: إيضاح المكنون، ٣: ٥٧٧، وهدية العارفين، ٥: ١١٨.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ٢: ٤٨. وعنه نقل في: ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٤.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع، ٢: ٤٨، وعنه نقل في: ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٤. البغدادي: إيضاح المكنون، ٤: ٢٩٩.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع، ٢: ٤٨، وعنه نقل في: ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٤. البغدادي: هدية العارفين، ٥: ١١٩.

(٥) سزكين: تاريخ التراث العربي، ١: ٣١٩.

(٦) د. طه محسن: مجموعات مخطوطة في مكتبات إستنبول، ٦٨، رقم ١٢. ومنها نسخة مخطوطة محفوظة في مكتبات إستنبول الورقة (٩٢ـ١٣٢).

(٧) د. طه محسن: مجموعات مخطوطة في مكتبات إستنبول، م٦٨ رقم ١٢.

(٨) البغدادي: هدية العارفين، ٥: ١١٩، وبعنوان (آداب دخول الحمام)، ذكره السخاوي: الضوء اللامع، ٢: ٤٨. وعنه نقل في ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ٣١٥.

٢٣ ـ المعفوات[١] . وهو في الفقه ، مخطوط .

٢٤ ـ نظم التذكرة لابن الملقن[٢] ، في علوم الحديث ، وشرحها في كتابٍ آخر له .

٢٥ ـ نَظْم الدُّرَر من هجرة خير البشر[٣] ، وهي قصيدة نظمها في حوادث الهجرة[٤] ثم شرحها .

فضلًا عما تقدم هناك عدة شروح لابن العماد الأقفهسي ، وضعها على منهاج الطالبين في فروع الفقه الشافعي[٥] ومنظومات وقصائد شعرية تناولت موضوعات عدة ، وهي كما يلي[٦]:

١ ـ الأماكن التي تؤخَّر فيها الصلاة عن أول الوقت ، وبلغها نحو أربعين في اثني عشر بيتًا ثم شرحها .

---

(١) الزركلي : الإعلام ، ١: ١٧٨.

(٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ٢: ٤٨، وعنه نقل في ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر ، ٥: ٣١٥. وابن الملقن هو سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي ، يُكَنَّى بأبي حفص ، أصله من وادي أش بالأندلس ، كان من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال ، صنَّف كتبًا كثيرة ، قيل إن عددها بلغ نحو (٣٠٠) مصنَّف ، منها على سبيل المثال كتاب «إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال» ، و«إعلام بفوائد عمدة الأحكام» . مولده في القاهرة سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م وبها تُوُفِّيَ سنة ٨٠٤هـ . تنظر ترجمته في : السيوطي : حسن المحاضرة ، ٢٠٦، وذيل طبقات الحفاظ للذهبي ، ٣٦٩، وابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ٤/ ٧: ٤٤ـ ٤٥. الزركلي : الأعلام ، ٥: ٢١٨.

(٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ٢: ٤٨، وعنه نقل في ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر ، ٥: ٣١٥. وبعنوان (منظومة تائية وشرحها) ذكرها الزركلي : الأعلام ، ١: ١٧٨. كحالة : معجم المؤلفين ، ٢: ٢٦.

(٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ٢: ٤٨، وعنه نقل في ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر ، ٥: ٣١٥.

(٥) كحالة : معجم المؤلفين ، ٢: ٢٦.

(٦) السخاوي : الضوء اللامع ، ٢: ٤٩، وعنه نقل في ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر ، ٥: ٣١٥. الشوكاني : البدر الطالع ، ١: ٩٣.

٢ ـ الدماء المجبورة. في نحو أربعين بيتًا، وبلغها ستة وثلاثين.

٣ ـ قصيدة لامية نحو ٥٠٠ بيت، مشتملة على مسائل نثرية.

٤ ـ منظومة في العدد الكثير.

٥ ـ منظومة في العقائد تزيد عن ٥٠٠ بيت.

٦ ـ المَوَاطِن التي تُباح فيها الغِيبة، وهي عشرة أبيات، وبلغها إلى نحو العشرين.

٧ ـ النجاسات المَعْفُو عنها، ويُسَمَّى الدُّر النفيس، وهي ٢٧٠ بيتًا.

٢ ـ خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المصري المكي الأقفهسي الشافعي[1]، الإمام الأوحد الحافظ صلاح الدين وغَرْس الدين، يُكَنَّى بأبي الحرم وأبي سعد ـ وقيل أبي سعيد ـ وأبي الصفا، المعروف بالأشقر والأقفهسي، المُتَوَفَّى سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م.

مولده في سنة ٧٦٣هـ/١٣٦١م، نشأ صغيرًا فحفِظ القرآن واشتغل في الفقه، كما اشتغل بالفرائض والحساب والأدب، وجلس للتكسُّب يتحمل الشهادة في حانقت الشهود وحبب الية الحديث، وسمع الكتب والأجزاء الكثيرة على الجَمِّ الغَفِير من العلماء والمشايخ، سواء في مصر والقاهرة، أو في رحلاته إلى مكة وبيت المقدس ودمشق. مِن العلماء الذين تتلمذ على أيديهم غرس الدين المليجي، وصلاح الدين الزفتاوي، والتاج المصري، والشمس المطرز، ومريم الأذرعية[2].

---

(١) تنظر ترجمته في: ابن فهد الهاشمي: لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ٢٦٨ـ٢٧٢. السخاوي: الضوء اللامع، ٣: ٢٠٢ـ٢٠٤. السيوطي: حسن المحاضرة، ١٧٠. الذهبي: ذيل طبقات الحفاظ، ٣٧٥. وفيهما: «توفي خليل الأقفهسي سنة ٨٢١هـ». الحسيني الدمشقي: ذيل تذكره الحفاظ للذهبي، ٢٦٨ـ٢٧٢.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ٣: ٢٠٢. ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر، ١: ١١٦. ومريم=

وفي سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م حجَّ وجاور مكة وسمع فيها من شيوخها، كابن صديق وابن سكر، كما سمع بالمدينة من جماعة، وقَدِم دمشق في سنة ٧٩٧هـ/ ١٣٩٤م فأدرك بها أبا هريرة ابن الذهبي وغيره، وأكثر عنهم[١]. وبعد أن قطع شوطًا كبيرًا في طلب العلم ودراسته أصبح إمامًا حافظًا ومحدثًا مفيدًا بارعًا في فنون العلم كالحديث والفقه والأصول والفرائض والحساب والعربية والعَرُوض. وكان له النَّثْر الفائق والنَّظْم الرائق. كما كانتْ له تعليقات حسنة وفوائد. فضلًا عن ذلك كان رحمه الله ديِّنًا خيِّرًا ورعًا زاهدًا لا تأخذه في الله لَوْمَة لائم. خرج وصنَّف أجزاء وكتبا كثيرة، أحصيْنا منها أحد عشر مصنفًا، تناولت موضوعات عدة كعلم الحديث والتاريخ والأنساب، فضلًا عن منظومات في الشعر والأدب، ذكر حاجي خليفة منها اثنَيْنِ فقط؛ هما:

١ ـ اللامية في نظيرة لامية الطغرائي[٢]، جاء في أولها:

دع التشاغل بالغزلان والغزل يكفيك ما ضاع من أيامك الأول

٢ ـ تاريخ صلاح الدين[٣] ـ خليل بن محمد بن محمد الأقفهسي الحافظ. ومِن هذا الكتاب كان غالب ما نقله ابن حجر العسقلاني، المتَوَفَّى سنة

---

=الأذرعية هي مريم بنت أحمد بن أحمد بن قاضي القضاة محمد بن إبراهيم الأذرعي المصري الحنفي، سمعت الكثير من كبار علماء عصرها، وقُرِئ عليها الكثير في مسموعاتها وأشياء كثيرة بالإجازة. كانت امرأة ذات ديانة وصيانة ومحبة للعلم. مولدها في القاهرة سنة ٧١٩هـ/١٣١٩م، وتُوُفِّيَتْ سنة ٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م. تنظر ترجمتها في: ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٥: ١٢٦ـ١٢٧. السخاوي: الضوء اللامع، ١٢: ١٢٤. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٤/ ٧: ٥٤.

(١) السيوطي: حسن المحاضرة، ١٧٠.

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون، ٢: ١٥٤٠، وبعنوان (لامية نظيرة لامية العجم) ذكره البغدادي: هدية العارفين، ٥: ٣٥٣.

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١: ١٧١، ٢٩٧، وفي ٢: ١٤٣٣ ذكره بعنوان (كتاب الصلاح للإمام الأقفهسي).

(٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، في كتابه «إنباء الغمر في أنباء العمر[١]»، كما نقل فيه أيضًا من تاريخ ناصر الدين ابن الفرات[٢].

أمَّا كتبه الأخرى التي أشار إليها بعض المؤرخين فهي:

٣ ـ الأربعين من طريق أربعين من الفقهاء الحنفية[٣]. وهو في الحديث، خرجه للإمام العلامة جمال الدين محمد بن إبراهيم المرشدي الحنفي[٤] مسند الحجاز.

٤ ـ تحفة القادم من فرائد الشيخ أبي القاسم[٥].

٥ ـ شعار الأبرار[٦]، وهو عبارة عن أربعين حديثًا من مسموعاته في الأدعية.

٦ ـ مختصر الأنساب للرشاطي[٧]. وهو في أنساب المغاربة.

٧ ـ مشيخة مجد الدين أبي محمد البلبيسي[٨]، خرجها له خليل الأقفهسي

---

(١) طُبع الكتاب لأول مرة بعنوان (إنباء الغمر بأبناء العمر)، في ٦ أجزاء بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م و١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١: ١٧٠ـ ١٧١، ١٩٧.

(٣) الحسيني الدمشقي: ذيل تذكره الحفاظ للذهبي، ٢٧٦.

(٤) كان العلامة جمال الدين المرشدي رأس المحدثين في عصره. مولده في سنة ٧٧٠هـ، وتُوُفِّي في ٨٣٣هـ/١٤٢٩م. تنظر ترجمته في: الحسيني الدمشقي: ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، ٢٧٦.

(٥) البغدادي: إيضاح المكنون، ٣: ٢٥٥.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع، ٨: ٩٣.

(٧) الحسيني الدمشقي: ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، ٢٦٨، ٢٧٠. والرشاطي هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف اللخمي المري الرشاطي، يُكَنَّى بأبي محمد من أهل المرية في الأندلس، ومن علماء الحديث. تُوُفِّي سنة ٥٤٢هـ/١١٤٨م. ينظر: ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر عن قضاة مصر، ١: ١١٧.

(٨) ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر عن قضاة مصر، ١: ١١٦. والبلبيسي هو المسند النسابة إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكناني البلبيسي القاهري القاضي الحنفي، يُكَنَّى بأبي محمد، نزيل القاهرة. كان أديبًا فاضلًا دينًا عفيفًا، حسن الفكاهة جيد المحاضرة، اشتغل في الفقه والفرائض والحساب. ألَّف كتبًا عدة؛ منها (مختصر أنساب الرشاطي) أجاد فيه. مولده سنة ٧٢٧هـ/=

عن شيوخه الذين سمع منهم؛ وهم أحمد بن كندغدي وأبناء الفيومي الثلاثة: إبراهيم ومحمد وفاطمة، ومحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز الأيوبي. والمشيخة تقع في ثمانية أجزاء سمعها عليه ابن حجر العسقلاني[١].

٨ ـ معجم شيوخ ابن ظهيرة[٢]، وهو مجلد.

٩ ـ خرَّج معجم سالم ابن ياقوت[٣].

فضلًا عما تقدَّم خرَّج خليل الأقفهسي جزءًا من حديث جماعة من شيوخ مكة المشرفة، عندما رحل إليها وجاورها سنة[٤] ٧٩٦هـ/١٣٩٣م. وربما يكون هذا الجزء غير ما خرجه لنفسه، وهو أربعون حديثًا متباينة الإسناد، وأكملها خمسين

---

=١٣٢٧م، وتُوُفِّي سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م. تنظر ترجمته في: ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر عن قضاة مصر، ١: ١١٦ـ ١٢٠. الحسيني الدمشقي: ذيل تذكره الحفاظ للذهبي، حاشية ٢٦٩ـ ٢٧٠. السخاوي: الضوء اللامع، ٢: ٢٨٦ـ ٢٨٨، وفيه: «ولد سنة ثمان أو تسع وعشرين وسبعمائة». الزركلي: الأعلام، ١: ٣٠٢.

(١) ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر عن قضاة مصر، ١: ١١٦. السخاوي: الضوء اللامع، ٣: ٢٠٣. الحسيني الدمشقي: ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، ٢٦٩.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ٣: ٢٠٣ و٥: ٢٠٢. الحسيني الدمشقي: ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، ٢٥٣ـ ٢٥٥، ٢٦٨. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، م٤ج٧/ ١٢٦. وابن ظهيرة هو جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عبد الله بن عطية القرشي المخزومي المكي الشافعي. وُلِدَ بمكة المشرفة سنة ٧٥١هـ/١٣٥٠م، وبها نشأ على العفة والصيانة والنزاهة. كان إمامًا علامة حافظًا متقِنًا لفنون عِدَّة من العلوم، وتفقه على كبار فقهاء بلده، ورحل إلى دمشق وحماة وحلب والقدس والإسكندرية وغيرها، وانتفع بالعلماء والفقهاء سماعًا وإجازة وإفتاء وتدريسًا، تُوُفِّيَ بمكة سنة ٨١٧هـ/ ١٤١٤م. تنظر ترجمته في: السخاوي: الضوء اللامع، ٨: ٩٢ـ ٩٥. السيوطي: ذيل طبقات الحفاظ، ٣٧٥. الحسيني الدمشقي: ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، ٢٥٣ـ ٢٥٥. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٤/ ٧: ١٢٥ـ ١٢٦.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع، ٨: ٩٣.

(٤) الحسيني الدمشقي: ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، ٢٦٨، ٢٦٩.

ثم بلغ بها السبعين[١] . وقيل بلغت مئة حديث ، وسمَّاها المتباينات[٢] .

وعندما توجَّه للقاهرة في سنة ٧٩٨هـ/١٣٩٥م ولازم السماع على الشيوخ ، خرج للقاضي أبي الفداء ، وقيل ـ أبي محمد ـ مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم البلبيسي الحنفي ، مشيخة في ثمانية أجزاء ، وهي التي أشرنا إليها أعلاه . وكان قد سمعها عليه الشيخ ابن حجر العسقلاني[٣] كما أشرنا سابقًا .

كما خرج لست الفقهاء ابنة أخي الحافظ عماد الدين بن كثير الدمشقي ، المتَوَفَّى سنة «٧٧٤هـ/١٣٧٢م» أربعين حديثًا عن أربعين صحابيًا عن أربعين شيخًا من شيوخ مشايخ الأئمة الستة ، عن أربعين شيخًا أجازوا لها ، وحدَّث كل منهم بذلك[٤] .

٣ ـ عبد الله بن مقداد بن إسماعيل بن عبد الله قاضي القضاة الأقفهسي القاهري المالكي[٥] ، جمال الدين ، المُتَوَفَّى سنة ٨٢٣هـ/١٤٢٠م .

مولده كان بعد عام ٧٤٠هـ/١٣٣٩م . ونشأ ابلقاهة وطلب العلم وتفقَّه على الشيخ خليل الأقفهسي الذي تقدَّم ذكره سابقًا ، وغيره من العلماء ، حتى برع في الفقه والأصول ، وأفتى ودرَّس وناب في الحُكم عن العلم سليمان البسطاني سنة ٧٧٨هـ/١٣٧٦م ، وصار المعمل عليه ، وتولَّى قضاء الديار المصرية ، وكان مشكور السيرة في أحكامه . امتدحه السخاوي قائلًا : «دينًا خيرًا عفيفًا حسن

---

(١) الحسيني الدمشقي : ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي ، ٢٧١.

(٢) السخاوي : الضوء اللامع ، ٣: ٢٠٣.

(٣) ابن حجر العسقلاني : رفع الإصر عن قضاة مصر ، ١: ١١٦.

(٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ٣: ٢٠٣.

(٥) تنظر ترجمته في : ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر بأبناء العمر ، ٧: ٣٩٦. رفع الإصر عن قضاة مصر ، ٢: ٣٠٣. السخاوي : الضوء اللامع ، ٥: ٧١. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ٤/٧: ١٦٠.

المعاشرة والتودد»[١]، إليه انتهتْ رئاسة المذهب المالكي، ودارتْ على رأسه الفُتيا عِدَّة سنين[٢].

مِن تصانيفه أحصيْنا ثلاثة شروح وتفسيرًا واحدًا ومنظومة شعرية، لم يذكر حاجي خليفة منها إلا شرحًا واحدًا، هو:

١ ـ شرح رسالة الشافعي في الفقه على مذهبه[٣].

أمَّا مؤلفاته الأخرى فهي:

٢ ـ شرح رسالة أبي زيد القيرواني[٤].

٣ ـ شرح لرسالة الشيخ خليل بن محمد الأقفهسي، المُتَوَفَّى سنة ٨٢٠هـ/ ١٤١٧م، ذكره ابن الماذ الحنبلي[٥] دون الإشارة إلى موضوع الرسالة، فيما اكتفى ابن حجر العسقلاني بالإشارة إلى أنه «شرح الرسالة»[٦] دون ذِكْر موضوعها.

٤ ـ له تفسير في ثلاث مجلدات[٧].

٥ ـ منظومة في العقائد؛ مطلعها[٨]: الحمد لله العزيز الفرد ذي الطول ذي الإحسان أي ذي الآبد.

وهي مخطوطة محفوظة في مكتبات إستنبول، الورقة[٩] «٣٧٢ـ٣٧٨».

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع، ٥: ٧١.

(٢) ن.م ٥: ٧١.

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١: ٨٧٣.

(٤) البغدادي: إيضاح المكنون، ٣: ٥٥٧. هدية العارفين، ٥: ٤٦٨.

(٥) شذرات الذهب، ٤/٧: ١٦٠.

(٦) إنباء الغمر بأبناء العمر، ٧: ٣٩٦.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع، ٥: ٧١ وأضاف قائلًا: «إن هذا التفسير لم يشتهر».

(٨) د. طه محسن: مجموعات مخطوطة في مكتبات إستنبول، ٧٥، رقم ٤٣.

(٩) د. طه محسن: مجموعات مخطوطة في مكتبات إستنبول، ٧٥ رقم ٤٣.

٤ ـ محمد بن أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي الأقفهسي ، القاهري المصري الشافعي[١] ، شمس الدين أبو الفتح ، المُتَوَفَّى سنة ٨٦٧هـ/١٤٦٤م .

وهو ابن عماد الدين الأقفهسي ، الذي تقدَّمذِكره سابقًا ، ويُعرَف كأبيه بابن العماد . من أهل الاهرة مولدًا ووفلة . مَوْلِدُهُ كان في سنة ٧٨٠هـ/١٣٧٨م ، ونشأ في القاهرة ، واتجه نحو الدراسة والتحصيل العلمي ، فقرأ القرآن والعُمْدة والشاطبية والمنهاجين الفرعي والأصلي ، إضافةً إلى ألفية ابن مالك . كما سمع عن شيوخ كبار من علماء عصره كالتنوخي والراج الكومي والسويداوي وآخرين غيرهم ، وأجاز له شيوخ آخرون كأبي هريرة بن الذهبي ويوسف بن السلار وغيرهما ، وأخذ الفقه عن أبيه وغيره ، وبحث في الأصول والعربية ، كما كتب عن الولي العراقي[٢] كثيرًا من أماليهِ ، وحضر دروسَه ودروسَ جماعةٍ غيره .

وبعْد أن قطع شوطًا كبيرًا في طلب العلم واللقاء بالشيوخ والانتفاع بهم ، تألَّق نَجْمُه وشارك في العربية وغيرها ، ووليَ التدريس بعد أبيه ببعض مدارس منية ابن خصيب[٣] .

وكان قد حجَّ إلى الديار المقدسة مرتين ؛ الأولى كانت مع أبيه في سنة ٨٨٠هـ/١٣٩٧م ، وكان عُمْرُه آنذاك ثلاثين سنة . والأخرى في سنة ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م ، ثم استمر في جهده العلمي وأصبح شيخًا فاضلًا بارعًا في الفقه فقيهًا

---

(١) تنظر ترجمته في : السخاوي : الضوء اللامع ، ٧: ٢٤ـ ٢٥.

(٢) وهو ولي الدين أبو زرعة أحمد بن الحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، الإمام العلامة الحافظ الفقيه الأصولي . له كتب كثيرة مشهورة ؛ منها كتاب «شرح البهجة» و«مختصر المهمات» وغيرهما ، وأملى أكثر من ستين مجلسًا ، وولي قضاء الديار المصرية . وُلِد سنة ٧٦٢هـ/١٣٦٠م ، وتُوُفِّيَ سنة ٨٢٦هـ/١٤٢٣م . تنظر ترجمته في : السيوطي : حسن المحاضرة ، ١٧٠. ذيل طبقات الحفاظ للذهبي ، ٣٧٥ـ ٣٧٦. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ٤/ ٧: ١٧٣.

(٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ٧: ٢٥.

من فقهاء الشافعية الأَعْلام. صنَّف كتبًا عدة، تناولَتْ علم الفقه والشريعة والنحو بشكل خاص، وقفْنا على ثمانية منها، لم يذكر حاجي خليفة منها إلا كتابين هما:

١ ـ الذريعة إلى معرفة الأعداد الواردة في الشريعة[١].

٢ ـ الشرح النبيل الحاوي لكلام ابن المصنف وابن عقيل[٢].

وهو شرْح لكتاب «الألفية في النحو»، للعلامة جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجياني، المعروفَ بابن مالك النحوي المُتَوَفَّى سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٤م، وهي مقدمة مشهورة في ديار العرب، جمَعَ فيها المؤلِّف مقاصد العربية وسمَّاها الخلاصة، وإنما اشتُهِرتْ بالألفية لأنها تتألف من ألف بيتٍ مِنَ الرجز. لكن ما يميِّز الشرح النبيل هذا أنه جامعٌ لأشتات العلوم، وذَكَر فيه أن ابن عَقِيل غالبًا ما يَستشهد بأشعار العرب، وابن المصنف يستشهد بذلك وبآيات القرآن الكريم. وقد جمَعَ الأقفهسي بينهما وأضاف فوائد من كلام ابن هشام والزمخشري[٣].

أمَّا كتبه الأخرى التي أشارت إليها المصادر التاريخية فهي:

٣ ـ الإرشاد إلى ما وقع في الفقه وغيره من الأعداد[٤].

---

(١) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١: ٨٢٦. وانظر أيضًا: السخاوي: الضوء اللامع، ٧: ٢٥، وبعنوان «الذريعة للأعداد الواردة في الشريعة»، ذكره البغدادي في: هدية العارفين، ٥: ٢٠٣، وهناك مَن يظن أنه من تأليف والده شهاب الدين أحمد بن عماد الأقفهسي. الزركلي: الأعلام، ٦: ٢٣٠ـ ٢٣١.

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١: ١٥٤، وانظر أيضًا: الضوء اللامع، ٧: ٢٥. البغدادي: هدية العارفين، ٥: ٢٠٣، وفي إيضاح المكنون، ٤: ٤٦ ينسبه خطأً إلى والده شهاب الدين أحمد بن عماد الأقفهسي. الزركلي: الأعلام، ٦: ٢٣٠ـ ٢٣١.

(٣) حاجي خليفة: كشف الظنون، ١: ١٥٤.

(٤) البغدادي: هدية العارفين، ٥: ٢٠٣.

٤ ـ إيقاظ الوسنان بالآيات الواردة في ذم الإنسان[١] .

٥ ـ فوائد على شرح الأسنوي لنهاية السول[٢] ـ مخطوط ـ وهو في أصول الفقه .

٦ ـ تنوير الدياجير بمعرفة أحكام المحاجير[٣] . وقد قرأ هذا الكتاب على محمد الأقفهسي المحب بن أبي السعادات بن ظهيرة ، بعد سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م ، عند مجاورته مكة[٤] .

٧ ـ الإعلام بما يتعلق بالتقاء الختانين من الأحكام[٥] . وقد قرأ هذا الكتاب على محمد الأقفهسي المحب بن أبي السعادات بن ظهيرة ، بعد سنة ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م[٦] .

٨ ـ الألفاظ العطرات في شرح جامع المختصرات[٧] . كتب منه من أوله إلى آخر اللقيط ، ومن أثناء الجنايات إلى آخر الكتاب .

أمَّا العلماء الأقفهاسيون الذين لم يَذكرْهم حاجي خليفة ، في كتابه المذكور ، فعددهم خمسة ؛ اثنان منهم وُلِدا وعاشا معظم حياتهما في القرن ٧هـ/١٣م وتُوُفِّيَا في أوائل القرن ٨هـ/١٤م .

وثالِثُهم تُوُفِّيَ قبيل منتصف القرن ٨هـ/١٤م ، فيما عاش الرابع معظم حياته في القرن ٩هـ/١٥م ، وكانت وفاته في أواخر العقد السادس من القرن المذكور .

---

(١) السخاوي : الضوء اللامع ، ٧: ٢٥. الزركلي : الأعلام ، ٦: ٢٣٠ـ ٢٣١.

(٢) الزركلي : الأعلام ، ٦: ٢٣٠ـ ٢٣١.

(٣) السخاوي : الضوء اللامع ، ٧: ٢٥، البغدادي : هدية العارفين ، ٥: ٢٠٣، فيما نسب الكتاب إلى أبيه أحمد الأقفهسي خطأ في ١١٨، من المجلد نفسه ، كذلك في إيضاح المكنون ، ٣: ٣٣٣.

(٤) السخاوي : الضوء اللامع ، ٧: ٢٥.

(٥) السخاوي : الضوء اللامع ، ٧: ٢٥.

(٦) السخاوي : الضوء اللامع ، ٧: ٢٥.

(٧) السخاوي : الضوء اللامع ، ٧: ٢٥.

أمَّا الخامس فعاش بين القرنين ٨ و٩هـ/١٤ و١٥م، وتُوُفِّي قبيل منتصف القرن ٩هـ/١٥م. ومع أن هؤلاء الخمسة لم تُثِرِ المصادر المترجِمة لسِيَرِهِمْ إلى مؤلَّفاتهم، باستثناء واحد منهم انفرد البغدادي بالإشارة إلى كتاب واحد من مصنفاته، فقد تناولتُهم هنا للفائدة والوقوف على ما فات حاجي خليفة من علماء أقفهس، وهم كما يلي:

١ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الشهاب بن التقي بن ناصر الدين الأقفهسي القاهري[١]. وُلِد بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن ومختصر أبي شجاع والملحمة. وقَدِم مكة بعد سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٦م، فقطنها وأدَّبَ الأبناء، وكان خيرًا مباركًا ساكنًا كثير التلاوة. تُوُفِّي سنة[٢] ٨٤٧هـ/ ١٤٤٣م ودُفِن بالمعلاة بين مكة وبدر.

٢ ـ الحسن بن عبد الرحمن الأقفهسي، سعد الدين[٣]. كان ناظر الخزانة بمصر، وذا مكانة وجلالة. تُوُفِّي في أواخر شهر ذي الحجة من سنة ٧١٥هـ/ ١٣١٥م.

٣ ـ عبد الرحمن بن علي بن محمد الأقفهسي المصري الصوفي[٤]، تُوُفِّي في حدود سنة ٨٦٠هـ/١٤٤٥م. صنَّف كتاب «الجوهر المكنون في الحساب المصون»[٥].

٤ ـ محمد بن عبد الله الأقفهسي[٦]، سعد الدين بن فخر الدين. كان ناظر

---

(١) تنظر ترجمته في: السخاوي: الضوء اللامع، ٢: ١٨٠.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ٢: ١٨٠.

(٣) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ٢: ٩٩ـ١٠٠.

(٤) البغدادي: هدية العارفين، ٥: ٥٣٢.

(٥) البغدادي: هدية العارفين، ٥: ٥٣٢.

(٦) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ٤: ١٤٥ـ١٤٦.

الخزانة بالديار المصرية، تُوُفِّيَ سنة ٧١٤هـ/١٣١٤م.

٥ ـ محمد بن عبد الوهاب بن يوسف الأقفهسي المصري الدمشقي الفقيه الشافعي[١]، فخر الدين أبو عبد الله، كان رجلًا فاضلًا كثير النقل لفروع مذهبه، قوي الحافظة، يُقَال إنه حفظ محرر الرافعي في ٣٦ يومًا، ودرس بدمشق، وبها تُوُفِّيَ سنة ٧٤١هـ/١٣٤٠م.

---

[١] ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ٤: ١٥٥ـ١٥٦. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ٣/ ٦: ١٣٢. وفيه «عز الدين» وليس فخر الدين.



opeikan.com

# قائمة المصادر الأولية والمراجع الحديثة

**الإسنوي**، جمال الدين عبد الرحيم (المتوفَّى سنة ٧٧٢هـ/١٣٧٠م).
طبقات الشافعية، تحقيق عبد الله الجبوري، ج ١، بغـداد ـ مطبعة الإرشاد ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
**ابن إياس**، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (المتوفَّى سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٣م).
بدائع الزهور في وقائع الدهور، حققه وكتب المقدمة محمد مصطفى، فرانز شتاينر، الجزء الأول، القسم الثاني، فيسبادن ـ ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.
**البغدادي**، إسماعيل باشا (المتوفَّى سنة ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م).
إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، بيروت ـ دار الفكر ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، بيروت ـ دار الفكر ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
**البلاذري**، أحمد بن يحيى بن جابر (المتوفَّى سنة ٢٧٩ هـ/٨٩٢م).
فتوح البلدان، القسم الأول، نشره ووضع ملاحقه وفهارسه صلاح الدين المنجد، القاهرة ـ مطبعة لجنة البيان العربي د. ت.
**ابن تغري بردي**، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (٨٧٤هـ/١٤٦٩م).
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج ٩، القاهرة ـ مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.
**حاجي خليفة**، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجلبي، المعروف بحاجي خليفة (١٠١٧-١٠٦٧هـ/١٦٠٨-١٦٥٦م).
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت ـ دار الفكر ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
**ابن حجر العسقلاني**، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، المتوفَّى سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م.
إنباء الغمر بأبناء العمر، ط ١، الجزء ٥، حيدر آباد الدكن بالهند ـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية د. ت.
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ط ٢، ج٢ وج ٤، حققه وقدم له ووضع فهارسه محمد سيد جاد الحق، ـ دار الكتب الحديثة، مطبعة المدني ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.
رفع الإصر عن قضاة مصر، القسم الأول، تحقيق د.حامد عبد المجيد ومحمد المهدي أبو سنة، ومحمد إسماعيل الصاوي، مراجعة إبراهيم الإبياري، القاهرة ـ المطبعة الأميرية ١٩٥٧م.

والقسم الثاني، تحقيق حامد عبد المجيد، مراجعة إبراهيم الإبياري، القاهرة ـ الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٩٦١م.

**الحسيني الدمشقي**، الحافظ أبو المحاسن.

ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي، بيروت ـ دار إحياء التراث العربي د.ت.

**الحموي**، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

معجم البلدان، ط ١، ج ١، تحقيق مزيد عبد العزيز الجندي، بيروت ـ دار الكتب العلمية ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

**الزركلي**، خير الدين.

الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط ٣، الأجزاء ١ـ٧، (بلا دار نشر) ١٩٧١.

**السخاوي**، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، المتوفى سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٦م.

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٠ أجزاء في ٥ مجلدات، لبنان ـ منشورات دار مكتبة الحياة د.ت. والجزآن ٢ و ١٢، القاهرة ـ مكتبة القدسي ١٣٥٤ـ١٣٥٥هـ.

**السيوطي**، العلامة الشيخ جلال الدين أبو الفضل السيوطي الشافعي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م).

ذيل طبقات الحفاظ للذهبي، عورضت بنسخة الخزانة التيمورية العامرة، دمشق ـ مطبعة التوفيق ١٣٤٧هـ.

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، مصر ـ مطبعة الموسوعات ١٣٢١هـ.

**السيوطي**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الخالق المنهاجي (٨١٣ـ٨٨٠هـ/١٤١٠ـ١٤٧٥م).

إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى، القسم الأول، تحقيق د.أحمد رمضان أحمد، القاهرة ـ دار الكتبوالوثائق القومية، مركز تحقيق التراث ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

**الشوكاني**، شيخ الإسلام محمد بن علي (المتوفّى سنة ١٢٥٠هـ).

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ط ١، ج ١، القاهرة ـ مطبعة السعادة ١٣٤٨هـ.

**د. طه محسن**.

مجموعات مخطوطة في مكتبات إستنبول، ط ١، الكويت ـ منشورات معهد المخطوطات العربية ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.

**ابن عبد الحق البغدادي**، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (المتوفّى سنة ٧٣٩هـ/١٣٣٨م).

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط ١، ج ١، تحقيق وتعليق على محمد البجاوي، القاهرة ـ دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

**د. عبد الفتاح محمد وهيبة.**

دراسات في جغرافية مصر التاريخية، الإسكندرية ـ مؤسسة الثقافة المصرية ١٩٦٢م.

**ابن العماد الحنبلي**، أبو الفلاح عبد الحي (المتوفّى سنة ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ١٠ أجزاء في ٥ مجلدات، ط ١، بيروت ـ المكتب التجاري للطباعة والتوزيع د.ت. وج٦ القاهرة ـ منشورات مكتبة القدسي ١٣٥١هـ.

الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصورة حتى أواخر شهر أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٤٨، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، الإدارة الثقافية، ومعهد المخطوطات المصورات.

**فؤاد سزكين.**

تاريخ التراث العربي، ج ١، ترجمة فهمي أبو الفضل، القاهرة ـ المطبعة الثقافية ١٩٧١.

**ابن فهد الهاشمي**، الحافظ تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي المكي.

لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، دمشق ـ مطبعة التوفيق ١٣٤٧هـ.

**كحالة**، عمر رضا.

معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، ج٢ وج ٥، دمشق ـ مطبعة الترقي ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

**محمد رمزي.**

القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، القسم الثاني، الجزء الثالث، مديريات الجيزة وبني سويف والفيوم والمنيا، القاهرة ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤م.

**د. ناجية عبد الله إبراهيم.**

التراث العلمي لمدينة زبيد في ضوء كتابات المؤرخ العثماني حاجي خليفة، بحوث المؤتمر العلمي الأول لكلية الآداب ـ جامعة الحديدة، اليمن، (٢٠٠٢م)، ص١١٤ـ ١٣٥.

التراث الفكري للجزائر عند حاجي خليفة، مجلة البيان، جامعة آل البيت، المجلد ٣، العدد ٤، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٢٠١ـ ٢٣٢.

**يوسف إلياس سركيس.**

معجم المطبوعات العربية والمعربة، المجلد ١، القاهرة ـ مكتبة الثقافة الدينية ١٩٨٠م.